5me Année No. 355

Lundi - 22 - 4 - 1940

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

دار الرسالة بشارع الميدولى رقم ٣٤

عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ٣٥٥ « القاهرة فى يوم الاثنين ١٤ ربيع أول سنة ١٣٥٩ — الموافق ٢٢ أبريل سنة ١٩٤٠ » السنة الثامنة

الفهـــرس

صفحة		
٦٨١	فى سبيل الأزهر الجديد ...	: أحمد حسن الزيات ... ...
٦٨٣	فى أرجاء سيناء	: الدكتور عبد الوهاب عزام
٦٨٥	أساليبنا فى البحث وعلام تعتمد؟	: الدكتور محمد البهى ... ...
٦٨٧	مزاهير النفس العربية ! ...	: الأستاذ عبد المنعم خلاف ...
٦٩٠	نشأة اللغة الانسانية ...	: الدكتور على عبد الواحد وافى
٦٩٣	الأمومة عند العرب ...	: الأستاذ رفعة الحنبلى ...
٦٩٦	النقابات الاسلامية	: الأستاذ برنارد لويس . ... ترجمة الأستاذ عبد العزيز الدورى
٦٩٩	يسوت الشعراء [قصيدة]	: الأستاذ محمود غنيم ... ...
٦٩٩	المنبوذ	« : الأديب فؤاد بليل ...
٧٠٠	نشيد العمل ...	« : الأستاذ على الجندي ... ...
٧٠٠	إياك أعنى ...	« : الأستاذ محمد كامل حنة ...
٧٠١	« الأدب فى أسبوع » : مولده — أعيادنا — التعليم — تعليم العربية — مشروع ...	الأستاذ محمود محمد شاكر
٧٠٤	العشرة الطيبة	: الأستاذ عزيز أحمد فهمى ...
٧٠٧	الكتابة على الأرض [قصة]	للكاتبة الأسوجية سلمى لاجيرلوف بقلم الأستاذ صديق شيبوب
٧١٠	الدين	« للكاتب الفرنسى « موباسان » بقلم الأستاذ مراد الكردانى
٧١٣	أطفال ولا طفولة	عن : « نيوزيورخ زوتنج »
	نابليون فى منزله	عن : « دس ويك » ...
٧١٥	هذا أديب	: الدكتور زكى مبارك ... ...
٧١٦	حول الأمومة عند العرب	: الأستاذ محمد صبرى عابدين
٧١٧	القصيدة الساذجة	: الأستاذ محمود محمد سويلم ...
	نجم فؤاد الأول للغة العربية فى رأى لجنة المالية بمجلس النواب ...	
	الفؤاديات — الشيخ عبد الرحمن قراعة كأديب	
٧١٨	ليالى الملاح التائه [نقد]	: بقلم الأديب عبد العليم عيسى

فى سبيل الأزهر الجديد

من بشائر الأمل فى النهوض ودلائل الثقة بالفوز أن النفوس الشابة مهيأة لدعوة التجديد ورسالة الإصلاح ؛ فهى كالأرض الطيبة تشتمل على مذخور الحياة وموفور البذر ثم لا تنتظر غير الفلاح والغيث

منذ أخذنا على بعض العلماء اشتغالهم بالمراء الباطل والبحث العقيم ، ووقوفهم عند المماحكة فى اللفظ والمعاياة بالاعتراض ، وتركهم أصول الدين تشتجن عليها الأضاليل والبدع ، والرسائل تنثال علينا من شباب المراغى فى أقسام الأزهر وكلياته يشايعوننا على الرأى ويسألوننا أن نزيد .

و(شباب المراغى) تعبير لم نضعه، وإنما وجدناه فى جميع الرسائل التى أُلقيت إلينا ؛ فهو إما إلهام جاء من اتحاد النية، وإما اتفاق أبرم على إرادة الإصلاح .

* * *

نعتقد مخلصين أن الأزهر إذا استكمل أداة التعليم وساير حاجة العصر نهض بالشرق نهضة أصيلة حرة ، تنشأ من قواه وتقوم على مزاياه وتتغلغل فى أصوله . ذلك لأن ثقافته المشتقة من مصدر الوحى وقانون الطبيعة متى اتصلت بتيار الفكر الحديث تفاعلت هى وهو فيكون من هذا التفاعل ما يريد به الله تجديد

دينه وكفاية شرعه وإدامة ذكره .

كذلك نعتقد مخلصين أن رجعة الأزهر إلى ماضيه البعيد خير له وللناس من جموده على شأنه الحاضر . والرجعية لا يمكن أن تكون فى منطق الطبع سبيلاً إلى التقدم ، ولكنها فى نظام التعليم الأزهرى خرق لهذا القانون لا ينكره العقل . ذلك لأن رجعية الأزهر معناها العودة فى استنباط الدين إلى منابعه الأولى من صريح الكتاب وصحيح السنة ، وفى فقه الأحكام إلى مثل كتابى الأم والرسالة للشافعى ، وفى تعليم النحو إلى كتاب سيبويه وخصائص ابن جنى ، وفى تدريس البلاغة إلى كتب عبد القاهر وأبى هلال. وفائدة هذه الرجعية الخلوص من أمثال الجمع والمجمع، وماحشد الأعاجم فى عصور الشروح والحواشى والتقارير مما أفسد الملكات وأفند[1] العقول وصرف الأذهان عن جوهر الدين ولب العربية وسر البلاغة

* * *

إن الدين الإسلامى ينفرد عن سائر الأديان باعتماد دعوته على الأدب وقيام معجزته على البلاغة . فإذا حتر[2] ذوق العربية فى رجاله بما قش[3] السكاكى والفخرى وملا جلبى من الغثاء والمراء ، تقطعت الأسباب بينهم وبين محمد فضلوا سبيله وجهلوا علمه . فالدين الإسلامى والأدب العربى متلازمان تلازم المعنى واللفظ أو الفكر والأداء . ولا ينسى لرجل الهداية والإصلاح أن يبلغ دعوة محمد إلا إذا تمكّن منهما تمكُّن الجاحظ والزمخشرى ومحمد عبده ورشيد رضا والمراغى . أما المضمضة بالألفاظ الاصطلاحية والجمجمة بالجمل المعقدة على أنها هى العلم والأدب ، فتطور إلى العكس لا يجوز أن ينتج إلا ما نحن فيه

* * *

من الطبيعى أن ينشئ هذا الكلام فى ذهنك هذا السؤال فتلقيه علىّ : إذا كان المراغى أجدر الناس بإصلاح الأزهر كما نعتقد ؛ وكان شباب الأزهر راغبين فى هذا الإصلاح مؤمنين بقدرة شيخهم عليه كما ترى ؛ فما الذى يعوق هذا الإصلاح ويعارض هذه الرغبة ؟ ... والجواب المفصل عن هذا السؤال يقتضى شيئاً من الصراحة لا تحتمله بعض النفوس فيما أظن . فإذا وقفنا عند الأسباب الظاهرة المباشرة قلنا إن إصلاح الأزهر لا يمكن أن يتم فى سنتين أو فى أربع ، لأن ملاك هذا الإصلاح منوط بأمرين اثنين : أحدهما إعداد المعلم ، والآخر تأليف الكتاب

فأما إعداد المعلم فيقوم على أن يكون متمكناً فى علوم الدين وصاحب ملكة فى الفقه ، وأن يكون متبحراً فى فنون العربية وصاحب قريحة فى الأدب ، وأن يأخذ بعد هذا وهذا من ثقافة الغرب بأوفى نصيب . وهذا الإعداد على هذه الأساس لا يؤتى ثمره قبل عشر سنين إذا أخذوا منذ اليوم يتنخلون ممن تخرّجهم أقسام التخصص المختلفة فى كل سنة نوابغ الفقهاء الأدباء ، ثم يبعثون بهم إلى جامعات انجلترا وفرنسا وألمانيا ليبلغ كل منهم أقصى الدرجات فى العلم الذى أخصى فيه . ولك فى الأساتذة البهى وماضى ومحمد يوسف موسى شاهد صادق على فضل هذا الإعداد وأثره

وأما تأليف الكتاب فلا يتيسر إلا بعد إعداد المعلم ، لأنه هو وحده الذى يدرى كيف يؤلفه ويدرّسه . ومتى توفر للأزهر المعلم والكتاب فى ظل هذه الإدارة البصيرة صح لك أن تقول : « إن مصر ظفرت بجامعتها الصحيحة التى تُدخل المدنية الغربية فى الإسلام ، وتجلو الحضارة الشرقية للغرب ، وتصفى الدين والأدب من شوائب البدع والشبه والركاكة والعجمة »

* * *

ذلك فيما نعتقد ما كان يعنيه صاحب الجلالة المغفور له الملك « فؤاد » حين قال لأحد كبار العلماء : « إن أنجع الوسائل فى إصلاح الأزهر أن يغلق عشر سنين ثم يفتح من جديد »

وذلك فيما نعتقد أول الإصلاح الأزهرى وآخره . وما دام التعليم الدينى قائماً على براعة المعلم فى حل المعميات وخلق الاعتراضات ، وإمعان الكتاب فى الاستطراد والاستغلاق والحشد ، فهيهات أن يتجدد الأزهر وإن شيد بالمرمر وفرش بالطنافس وأنير بالكهرباء !

أحمد حسن الزيات

(١) أفند العقول : أضعفها

(٢) من قولهم : حتر اللسان إذا لم يجد طعم الطعام

(٣) قش الشيء : جمعه من ههنا وههنا